التركيب النحوي لجملة الشرط في ديوان محمد صالح بحر العلوم

سعد مرزه كريم الحسناوي

قسم اللغة العربية– كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة بابل– المحافظة بابل– الدولة – العراق

البريد الإلكتروني Email : saadmrza1771991@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التركيب – النحوي – الشرط، أدوات – الشعر ، التحليل – الدلالة

كيفية اقتباس البحث

الحسناوي، سعد مرزه كريم ، التركيب النحوي لجملة الشرط في ديوان محمد صالح بحر العلوم ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The grammatical structure of the conditional sentence in the poetry of Muhammad Salih Bahr al-Ulum

Department of :* Saad Marza Karim
College of : Department of Arabic Language
University of :College of Education for Humanities

Keywords : Syntax - Grammar - Conditional clauses, poetic devices, analysis - Semantics

How To Cite This Article
Karim, Saad Marza , The grammatical structure of the conditional sentence in the poetry of Muhammad Salih Bahr al-Ulum,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, april 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research is an analytical study of the grammatical structure of the conditional sentence in the collection of poems of the Iraqi poet Muhammad Salih Bahr al-Ulum. It highlights the role of the conditional sentence as a linguistic device that links cause and effect in poetic texts. The research examines in detail the affirmative conditional tools such as "if, who, what, no matter, where, when, how, which" and the non-affirmative conditional tools such as "if, if, if not, when, when, whenever, and as for", explaining their grammatical characteristics and the temporal and contextual connotations they confer on the poem. It also reveals the poet's extensive use of this device to express various psychological states such as challenge, pain, and wishful thinking, while adhering to grammatical rules in most cases and departing from them at times with justified poetic ingenuity, such as omitting the connecting "fa" or using uncommon structures. The research concludes that the conditional

sentence forms a fundamental structure in shaping meaning and enriching connotation in his poetry, making it an effective tool for expressing poetic vision and emotional stances.

الملخص

يُعدّ هذا البحث دراسةً تحليلية للتركيب النحوي لجملة الشرط في ديوان الشاعر العراقي محمد صالح بحر العلوم، حيث يبرز دور الجملة الشرطية كأسلوب لغوي يربط بين السبب والنتيجة في النصوص الشعرية. يتناول البحث بالتفصيل أدوات الشرط الجازمة مثل "إن، من، ما، مهما، أين، متى، كيف، أي" وغير الجازمة مثل "إذا، لو، لولا، لما، كلما، أما"، مع شرح خصائصها النحوية والدلالات الزمنية والسياقية التي تمنحها للقصيدة. كما يكشف التوظيف المكثف للشاعر لهذا الأسلوب للتعبير عن حالات نفسية متعددة كالتحدي والألم والتمني، مع الالتزام بالقواعد النحوية في معظم الأحيان والخروج عنها أحياناً ببراعة شعرية مبررة كحذف الفاء الرابطة أو استخدام تراكيب غير شائعة. ويخلص البحث إلى أن جملة الشرط شكلت بنية أساسية في تشكيل المعنى وإثراء الدلالة في شعره، مما يجعلها أداة فاعلة في التعبير عن الرؤية الشعرية والمواقف الوجدانية.

المقدمة: التعريف بمحمد صالح بحر العلوم، وشعره.

شاعر عراقي ولد سنة ١٩٠٩م في بيت ثوري، وينحدر من أسرة عريقة مشهورة بالعلم والأدب. بدأ ينظم الشعر في الثانية عشر من عمره. ثم بدأ يشق طريقه في الحياة السياسية منذ أوائل عشرينيات القرن العشرين فكان في طليعة الشباب الثائر على الاستعمار البريطاني وسخر سلاح الشعر في خدمة قضايا أمته حتى وافاته(صالح، ،ج١، ص ١، ١٩٦٨م).

– أهمية دراسة النحو في النصوص الشعرية:

يُعد النحو أساسياً لفهم النصوص الشعرية، حيث تقدم الشواهد السياقَ الحيوي لتطبيق القواعد النحوية وتجنب الجمود في فهمها.

– الإشارة إلى أهمية جملة الشرط بوصفها وسيلة لغوية للتعبير عن السببية والترابط :

تُعد الجملة الشرطية أسلوبًا لغويًا يربط بين حدث ونتيجة، وتقوم على علاقة سببية بين جملتي الشرط والجواب. وقد أشار النحاة إلى أن أدوات الشرط (مثل "إن") تقوم بعملية "التعليق" التي تربط الجملتين معًا وتحولها من كلام منفصل إلى وحدة متلاحمة، كما أن أدوات الربط مثل "الفاء" تؤكد تتابع الجزاء على الشرط.

٢ـ الجانب النظري:

- تعريف جملة الشرط ومكوناتها:

الشرط لغة: الإلزام والالتزام، واصطلاحاً: أسلوب لغوي يربط جملتين برابطة سببية، حيث تسمى الجملة الثانية جزاءً. (ابن يعيش، ج٧، ص٤١، د. ت) (الأزهري، ج٧، ص٤١، د.ت)، وقد تعددت المصطلحات التي تدل على معنى هذا التركيب، فمن النحاة من استخدم مصطلح الجزاء والمجازاة، أو الشرط والجزاء إلى غير ذلك من المصطلحات.

- أداة الشرط:

لا يخفى على أحد أن أداة الشرط سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، هي التي تربط فعل الشرط بجوابه، ولولاها لتفككت الجملة الشرطية، وعادت كلاماً عاديّاً لا تعتريه أية فائدة، وقد بيّن ابن السراج أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إما أن يدخل على الاسم.... أو ليربط اسماً باسم... وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك: إنْ يقمْ زيدٌ يَقعدْ عمرو، وكان أصل الكلام: يقومُ زيدٌ يقعدُ عمرو، فـ (يقوم زيد) ليس متصلاً بـ (يقعد عمرو) ولا منه في شيء، فلمّا دخلت (إنْ) جعلت إحدى الجملتين شرطاً، والأخرى جواباً(ابن السراج ،ج١،ص ٤٣، ١٩٨٥) (ابن حيان، ج ٢، ص ٥٤٧، ١٩٨٤)

وتتركب (كُلَّما) من (كُلّ وما) فتصبح أداة شرطٍ غير جازمة، واختلف في (ما) على رأيين، فقد بيّن سيبويه أنها مصدرية، ومصدرية زمانية " ومثّل لذلك بـ:(كُلّما تأتيني آتيك)، فالإتيان صلة لـ (ما) كأنه قال: كُلَّ إتيانِك آتيك، و(كُلَّما تأتيني) يقع أيضاً على الحين كما كان (ما تأتيني) يقع على الحين " (هارون، ج٣، ص ١٠٢، ١٩٦٦) وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى، وجاءتها الظرفية من جهة (ما) (الأنصاري، ص٢٥٨، ١٩٧٢).

و(لولا، ولوما) مركبتان من (لو) و (لا وما) النافيتين، فتكونان لامتناع الشيء لوجود غيره، ويقع بعدهما المبتدأ، وتختصان بذلك، ويكون جوابهما ساداً مسد خبر المبتدأ لطوله، أو الخبر محذوف للعلم به، كقولك: لولا زيدٌ لأكرمْتُك، ولوما خالدٌ لزرتك، فقد امتنع الإكرام والزيارة لوجود (زيد وخالد) فصارتا في هذا الوجه تدخلان على جملتين، ابتدائية وفعلية لربط الجملة الثانية بالأولى (ابن جني، ج٢، ص ٣٧، د.ت).

١- **إنْ:** لحرف الشرط (إنْ) دلالات كثيرة منها:

أ- الدلالة على المستقبل:

وهي أمُّ حروف الجزاء، حتى تكاد لا تفارقه، وتأتي على حالة واحدة، في حين أسماء الشرط الباقية، لها استعمالات دلالية مختلفة كالاستفهام والموصولية، وغير ذلك، وهي أداة ربط تربط جملة فعل الشرط بجوابه، وتصيرهما كالجملة الواحدة، ويقع بعدها الماضي والمضارع، وحقها أن يليها المضارع الذي يدل على الاستقبال، لأنك تشترط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره، فإن وليها الماضي أحالت معناه إلى الاستقبال نحو: (إنْ قمْتَ قمْتُ) أي: (إنْ تقمْ أقمْ)، وذلك لأنَّ (إنْ) تفيد تعلُّق حصول الجزاء بحصول الشرط في المستقبل (المغربي، ج٢، ص ٣٨، د.ت)

ب- الدلالة على الماضي:

في الأغلب يكون الشرط مع (إنْ) دالّاً على الاستقبال، وقد يأتي الشرط معها ليدلَّ على الماضي، وخصوصاً مع (كان) التي تدلُّ على الزمن الماضي، فيكون الشرط معها بمعنى فرض الوقوع في الماضي كقوله تعالى: ﴿**إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ**﴾ (المائدة:١١٦) فهذا التركيب لا يمكن الاستفادة منه على الاستقبال بل على المضي، ونقل عن ابن السراج أن هذا التركيب يفيد الاستقبال فالتقدير عنده: إنْ أكنْ قلته، ونعته الرضي بظاهر الفساد؛ لأن هذه الحكاية إنما تجري يوم القيامة، وكون (عيسى) قائلاً ذلك أو غير قائل، إنما هو في الدنيا، ومثله تقول: إنْ كنْتَ أعطيتني أمسِ، فسوف أكافئك اليوم، وقوله تعالى: (إن كان) ظاهر في المضي(عمر،ج٤، ص١١٤، ١٩٧٨)

وكون (كان) للشرط في الماضي، هو مذهب المبرد، وقال الرضي: وهو الحقّ (عمر، ج٤، ص١١٤، ١٩٧٨)

٢ ـ إذما:

وهي حرف عند سيبويه، أصله (إذ) الظرفية ركِّبت مع (ما) فأصبحت (إذ ما)، وعند المبرد وابن السراج، والفارسي باقية على اسميتها(عمر، ج٤، ص ٥٤٧، ١٩٧٨) ، وهي حرف شرط جازم دالٌّ على التعميم في المستقبل. فـ (إذ ما) أصلها (إذ) الظرفية التي تدلُّ على الماضي ركِّبت مع (ما) وبتركيبها مع (ما) خرجت من الاسمية إلى الحرفية، ومن الدلالة على الماضي إلى الدلالة على المستقبل، فأصبحت حرفاً له دلالته بعد التركيب وذلك من وجهين:

الأول: أنَّ (إذما) المركبة من: (إذ) و(ما) التي تستعمل في الجزاء؛ ليست الظرفية وإنما هي حرف غيرها، ضمَّت إليها (ما) فركّبتا للدلالة على هذا المعنى.

الثاني: أنها الظرف، إلا أنها بالعقد والتركيب غُيِّرت ونقلت عن معناها بلزوم (ما) إياها إلى المستقبل، وخرجت بذلك إلى حيِّز الحروف (الأزهري، ج٧، ص ٤٧، د.ت)، ولم يستعمل بحر العلوم(إذما) في شعره.

٣. مَنْ:

تدل على عموم العاقل، وهي مبهمة، نحو: مَنْ يضربْكَ أضربْه، وتعمُّ (مَنْ) أولي العلم من ملك وإنسان وشيطان، وعملت الجزم لتضمنها معنى (إنْ) التي هي للإبهام، فجُعِلَ العموم في أسماء الشرط كاحتمال الوجود، والعدم في الشرط (عمر، ج٤، ص٩٠، ١٩٧٨)

وبيَّن ابن جني، والرضي أنَّ تضمين أدوات الشرط الاسمية معنى (إنْ) يفيد الاختصار، إذ كان يطول عليهم الكلام لو قلت في: (مَنْ ضربْتَ ضربْتُ، إنْ ضربْتَ زيداً، وإنْ ضربْتَ بكراً، ضربْتُ) إلى ما لا يتناهى [1](عمر، ج٤، ص٩٠، ١٩٧٨).

٤ـ ما:

تفيد تعميم الشرط لغير العاقل، وهي مبهمة(ابي حيان، ج٢، ص٥٤٧، ١٩٨٤)، و (ما) هذه غير زمانية، وتأتي شرطية دالة على عموم الزمان، فيما نُقِل عن الفارسي، وأبي البقاء، وابن مالك (لابن مالك، ص ٢٣٦، ١٩٧٦)

كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ**﴾ (التوبة:٧) أي استقيموا لهم مدَّةَ استقامتهم لكم.

٥ـ مهما:

وكذلك تفيد تعميم الشرط لغير العاقل، وهي مبهمة تقع على كل شيءٍ، وهي اسم، واستدلوا على اسميتها بعودة الضمير إليها في قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ (الأعراف:١٣٢) فالهاء في (به) عائدة إلى (مهما) واختلف فيها فنقل سيبويه عن الخليل أنها مركبة من (ما) الشرطية. و (ما) الزائدة التي تزاد بعد أدوات الشرط نحو: متى ما تأتِني آتِك، وبمنزلتها مع (أين) نحو: أينُما وغير ذلك من أدوات الشرط التي تزاد بعدها (ما) فاستقبحوا أن يقولوا: (ما ما) فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى، وجوَّز سيبويه أن يكون: مَهْ كـ (إذْ) ضمَّ إليها (ما)، وقال قومٌ: هي مركبة من (مَهْ) بمعنى (اكفف) و(ما)، فاللفظ على هذا لم يدخله تغيير؛ لكنه مركب من كلمتين بقيتا على لفظهما (الرضي عمر، ج٤، ص ٨٨، ١٩٧٨). ذهب بعض النحاة إلى أن "ما" و"مهما" تأتيان لعموم الزمان، بينما أنكر ذلك آخرون بشدة، وأكدوا على اختصاصهما لغير العاقل. (الأنصاري، ص٤٣٦، ١٩٧٢)

٦- أينَ، حيثُما، أنَّى:

وتأتي هذه الأدوات شرطاً وتتضمن معنى(إنْ) وتفيد الدلالة على عموم الأمكنة، فـ (أينَ وحيثُما) اسمان من أسماء الأمكنة مبهمان يقعان على الجهات الستّ، فيقال: أينَ تكنْ أكُنْ، والمراد: إن

تكنْ في مكان كذا أكنْ فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾ (البقرة:١١٥)، ومنه قول لبيد(عباس، ص ٢٢٠، ١٩٦٢)

فأصبحْتَ أنَّى تأتِها تَلْتَبِسْ بِهَا كلا مَرْكَبَيها تَحْتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

٧- متى، أيَّانَ:

وتستعملان في الشرط للدلالة على تعميم الزمان والأوقات، كقول طرفة (الأزهري، ج٧، ص٤٦، د.ت):

متى تأتِني أصْبَحْكَ كَأساً رَويَّةً وإنْ كُنْتَ عنها ذا غِنىً فاغنَ وازدَدِ

وأيَّان: لتعميم الأوقات، وقيل: تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام، ومواضع التفخيم، وذهب ابن مالك إلى أنَّ الجزم بها قليل (القزويني، ج١، ص ١٣٧، د.ت). ومنه قول الشاعر(لابن مالك، ج٤، ص ٢٨، ١٩٧٤)

أيَّانَ نُؤْمِنْكَ تأمَنْ غَيْرَنَا وإذا لم تُدْرِكِ الأمْنَ منَّا لم تَزَلْ حَذِرَا

٨- كيفَ:

وضعت للدلالة على الحال، وإذا أفادت الجزاء دلَّت على تعميم الأحوال، ونقل سيبويه عن الخليل أنها ليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء، لأن معناها: على أيِّ حالٍ تكنْ أكنْ، وقال ابن مالك: وجوزيَ بـ (كيفَ) معنىً لا عملاً خلافاً للكوفيين، ولا يكون الفعلان معها إلَّا متفقين نحو: كيفَ تجلسْ أجلسْ (الابن مالك، ص٣٣٦، ١٩٧٦)

٩- أيٌّ:

وهي معربة عند النحويين، ودلالتها على تعميم ما تضاف إليه، لأنها تصلح لجميع الدلالات السابقة، وهي اسم مبهم منكور، وبعض ما تضاف إليه، إن أضفتها إلى العاقل فهي للعاقل كقوله تعالى: ﴿**أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ (الإسراء:١١٠) ونحو قولك: أيُّهم يحسن إليَّ أحسنْ إليه. ولغير العاقل نحو: أيَّ دابةٍ تركبْ أركبْ، وإلى زمان نحو أيَّ حينٍ تأتني أشكرْكَ، وإلى مكانٍ نحو: أيَّ جهةٍ تجلسْ أجلسْ معكَ، وذكر أبو حيَّان أنها لتعميم أوصاف الشيء، والأوصاف مشتركة، فلذلك يلزم أن تضاف لفظاً أو معنىً إلى الموصوف(ابي حيان، ج٢، ص ٥٥٠، ١٩٨٤).

ب- أدوات الشرط غير الجازمة:

تتركب أدوات الشرط غير الجازمة في الجملة، فتقتضي بالتركيب فعل شرط، وجوابه، ما عدا (لولا) وهذه الأدوات لا تؤثر جزماً في المضارع، إلا أنَّ أكثرها يقتضي المعنى التعليقي في الماضي، وهذه الأدوات كما أدوات الشرط الجازمة هي أدوات ربط في الجملة الشرطية.

١ – إذا:

وهي أداة شرط غير جازمة، لما يستقبل من الزمان، وتفيد الربط بين جملتي الشرط وجوابه، ولا يليها إلا فعل الشرط ظاهراً أو مقدراً (عمر، ج٤، ص ٨٩، ١٩٧٨)

وقد بيَّن سيبويه أنَّها تدلُّ على الزمن المستقبل المقطوع بوقوعه؛ لأنها تدلُّ على وقتٍ معلومٍ، وتضاف إلى ما بعدها لذلك لم تجزم " وسألته عن (إذا) ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في (إذا) بمنزلته في (إذْ) إذا قلت: (أتذكر إذْ تقولُ). فـ (إذا) فيما يستقبل بمنزلة (إذْ) فيما مضى، ويبيِّن هذا أنَّ (إذا) تجيء وقتاً معلوماً، ألا ترى أنك لو قلت: (آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ) كان حسناً و(إذا) توصل بالفعل، فالفعل في (إذا) بمنزلته في (حينَ) كأنَّك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه، فـ (إذا) تدلُّ على وقت معلوم وقوعه بخلاف (إنْ) ولا يقتضي العموم، ومن هنا خالفت أدوات الشرط، وقد يقترن جوابها بـ (إذا) الفجائية كقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾ (الروم:٢٥)

ولمَّا كان أصل (إذا) الجزم بالوقوع، كان الغالب في الفعل المستعمل معها أن يكون بلفظ الماضي، لإشعار المضي بتحقيق الوقوع، الذي يناسب مفاد (إذا) فناسب استعمال الماضي معها، ولو كانت تخلصه للاستقبال، لأنها لتعليق شيء بشيء يحصل في الاستقبال (المغربي، ج٢، ص ٤٠، د.ت)

وفرق ابن يعيش بدقة بين (إنْ) و(إذا) الشرطيين، فبيَّن المعنى الدلالي الحقيقي لكلتا الأداتين، فـ (إنْ) لا تستعمل إلا في أمر مشكوك في وجوده في المستقبل؛ لأن الأفعال المستقبلية قد توجد، وقد لا توجد، وعليه لا يجازى بـ (إذا) وإن كانت للاستقبال، لأنَّ الذاكر لها كالمعترف بوجود ذلك الأمر كقولك: (إذا طلعتِ الشمس فأتِني) فقولك:(إذا طلعت) فيه اعتراف بأنها ستطلع لامحالة، وحق ما يجازى به أن لا تدري أيكون أم لا يكون، وعليه تقول: إذا احمرَّ البُسرُ فأتِني؛ لأن احمرار البسر كائنٌ، وتقول: إذا أقامَ الله القيامةَ عذَّبَ الكفَّارَ، ولا يحسن إنْ أقامَ الله القيامة؛ لأنه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكاً فيه (الأزهري، ج٩، ص٤، د.ت)

٢ – لو:

وهي من حروف الشرط غير الجازمة، تربط بين جملتي الشرط والجواب، وذكر النحاة أنها تفيد ثلاثة معانٍ: الشرطية وهي عقد السببية والمسببية، والدلالة على الماضي، وامتناع السبب.

وتدخل على جملتين، فتعمد على عقد السببية والمسببية بين جملتي الشرط والجواب، بمعنى أنها تدل على تعليق المتكلم في الحال وقوع مضمون الجزاء، بوقوع مضمون الشرط، فالجزاء فيما مضى، بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط، فتفيد ذلك مع القطع بانتفاء الشرط كقولك: (لو

جئتني لأكرمتك) ثم إنَّ المجيء مستلزم للإكرام، وشرط فيه، وأنه على تقدير وقوعه يقع الإكرام، والمجيء لم يقع فيلزم حيث كان المجيء شرطاً، وانتفى انتفاء المشروط الذي هو الجزاء (ابي حيان، ج٢، ص٥٤٧، ١٩٨٤)

٣ـ لولا، لوما:

حرفان غير جازمين، يدخلان على الجملتين الفعلية، والاسمية، وإذا دخلا على الاسمية أصبحا أداتي شرط غير جازمٍ، فحينئذٍ تستعملان لربط الجملة الثانية الفعلية بالأولى الاسمية، والخبر محذوف، وذلك نحو قولك: لولا زيدٌ لأكرمتك، ولو ما خالدٌ لزرتك، فقد امتنع الإكرام، والزيارة لوجود (زيد وخالد) ومعناه: لولا زيد مانعٌ لأكرمتك هذا على تقدير الاسم بعدهما، وذهب الكوفيون إلى تقدير الفعل بعد مما لنيابتهما عنه، أي: لولا مُنِعَ زيدٌ، واستضعف لأنّ هذا الحرف غير مختص (ابي حيان، ج٢، ص ٥٧٦، ١٩٨٤) (الأنصاري، ص ٣٦٤، ١٩٧٢)

٤ـ لمَّا:

تستعمل (لمّا) للدلالة على الربط، والتعليق فيما مضى بين فعلي الشرط، وجوابه، وهي حرف عند سيبويه: حرف وقوع لوقوع، وعبّر عنه بعبارته: إنها للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره (المغربي، ج٢، ص ٦٩، د.ت)

. وذهب ابن السراج والفارسي وابن جني إلى أنها ظرف زمان بمعنى (حينَ) ووافقهم ابن مالك في أحد قوليه بمعنى (إذ)، واستحسنه ابن هشام لأنها مختصة بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة، والقول الثاني لابن مالك أنها حرف وجوب لوجوب، وقال أبو حيان هذا الذي تلقيناه من أفواه الشيوخ، وعبّر عنه بعضهم بأنه حرف وجود لوجود وذكر المرادي وأبو حيان أن الصحيح مذهب سيبويه (االقزويني، ص٣٢٨، د.ت) (الخصائص لابن الجني، ج٢، ص ٢٥٣، د.ت) (للمالقي، ص ٢٨٣، ١٩٧٥)

وقد استدل المرادي على حرفيتها بأمور منها أنه يلزم من ذلك – أن كونها اسماً فيه معنى الزمان – أن يكون الجواب واقعاً فيها، لأن العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه، فتقول: لمّا قمْتَ أمسِ أحسنْتُ إليك اليومَ، والمعنى: لمّا ثَبَت اليوم إحسانك لي أمسِ أكرمتك(مغني اللبيب الأنصاري، ص٣٦٩، ١٩٧٢).

ومن ذهب إلى ادعاء حرفيتها، وهي تقابل (لو) كقولك: (لو قام زيدٌ قامَ عمرو) (الجني المرادي، ص٦٧، ١٩٨٣) غير صحيح؛ لأنك إذا جزمت بأنها حرف امتناع، أي: امتنع قيام عمرو لامتناع قيام زيد، والحال مع (لمّا) غير هذا المعنى، فإذا قلت: (لمّا قام زيدٌ قام عمرو) فهذا إثبات وليس بنفي، أي: في الزمن الذي قام فيه زيد قام عمرو، ف (لو) دلت على الربط بين فعل

الشرط وجوابه في الماضي، وهما ممتنعان و (لمّا) دلت على الربط بينهما في الماضي وهما واجبان (المغربي، ج٢، ص ٦٩، د.ت).

٥- كُلَّما:

وهي اسم شرط غير جازم، مركّب من (كُلّ) و (ما) المصدرية النائبة عن الظرف الزماني، والتي تدل على العموم، وإفادتها العموم من (كلّ) التي هي لتأكيد العموم، وتفيد التكرار، فإذا كان المخاطب مثلاً يعتقد أنه إن كرر المجيء إليك مللت منه، واستثقلته، فتقول نفياً بذلك: كُلّما جِئْتَني ازددت فيك حُبّاً (ابي حيان، ج٢، ص ٥٦٦، ١٩٨٤) (المغربي، ج٢، ص ٣٥، د.ت) . وبيّن سيبويه أن (كُلَّما) ليست من حروف الجزاء، بل هي ظرفية، و(ما) مصدرية زمانية والفعل بعدها صلة لها نحو: كُلّما تأتيني آتيك، فالإتيان صلة لما، كأنه قال: كُلَّ إتيانك آتيك، و(كُلَّما تأتيني) يقع أيضاً على الحين (هارون، ج٣، ص ١٠٢، ١٩٦٦)

رأى ابن هشام أن (كُلَّما) فيها معنى الشرط، لأنها تحتاج إلى جملتين، إحداهما مرتبة على الأولى، كما في قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا**﴾ (البقرة:٢٥) فـ (كُلّ) منصوبة على الظرفية باتفاق، وناصبها جوابها، (قالوا) وجاءتها الظرفية من جهة (ما) وذكر أن الوجه القريب أن تكون (ما) مصدرية زمانية، والجملة بعدها صلة لها، ويكثر مجيء الماضي بعدها، و(ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى(الأنصاري، ص٢٥٩، ١٩٧٢).

وعلى أية حال إنْ جزمنا أو لم نجزم بكون (كُلّما) أداة شرط تقتضي فعلين ماضيين كـ (لَمَّا)، فهي تدل على التكرار والاستمرار، إما لمنفعة كقوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾ (البقرة:٢٥). وإما لبيان عاقبة كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ**﴾ (النساء:٥٦).

وفضلاً عن التكرار والاستمرار اللذين هما من معناها، تبرز دلالة على التراخي في الزمن، لأن اهتراء جلود الكافرين لم يكن دفعة واحدة إنما يحتاج إلى مدة زمنية، وكذلك العودة من جديد.

٦- أمّا:

حرف شرط، وتفصيل، وتوكيد، فالشرط لأنها نائبة عند الأكثرين عن (مهما يكن من شيء) تقول: (أما زيدٌ فمنطلقٌ) والأصل: مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلق (الابن مالك، ص ٢٤٥، ١٩٧٦) (المرادي، ص ٥٢٢، ١٩٨٣)

وفيما يخص المعنى الثالث فقد نقل ابن هشام عن الزمخشري أنها تفيد التوكيد في الكلام، تقول: زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قصدْتَ توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأن منه عزيمة قلت: أما زيدٌ فذاهبٌ (الأنصاري، ص٨٢، ١٩٧٢). **ـ فعل الشرط:**

أورد سيبويه والنحويون عدداً من التراكيب الشرطية الجازمة، من حيث المطابقة، وعدمها بين الشرط والجزاء وهي ممثلة بالتراكيب الآتية:

فعلا الشرط والجزاء مضارعان لفظاً ومعنى: إنَّ أحسن التراكيب الشرطية الجازمة أن يأتي فعل الشرط وجزاؤه مضارعين مجزومين نحو: (إنْ تفعلْ أَفْعَلْ) (لابن مالك، ج٤، ص ٣٣، ١٩٧٤)

فعلا الشرط وجوابه ماضيان لفظاً مجزومان محلاً: إن بدأتَ بالماضي، فأحسن الجواب أن يكون ماضياً، نحو: (إنْ فعلْتَ فعلْتُ) (ابي حيان، ج٢، ص٥٦٣، ١٩٨٤)

– **فعل الشرط ماضٍ وجوابه مضارع مجزوم:** وهو ضعيف، كما عدّه سيبويه مُمثّلاً ذلك بقوله " فكما ضَعُفَ: فعلْتُ مع أفعلْ، أي: إنْ فعلْتُ أَفْعَلْ، (وإنْ أتيتني آتِكَ)، وإنْ لم تأتِني أُجزْكَ " هود: ١٥

– **فعل الشرط مضارع مجزوم، والجواب ماضٍ:** ومثّل لذلك سيبويه بـ: إنْ أَفْعَلْ فعلْتُ، وعدّه وجهاً ضعيفاً وأجازه الفراء في الاختيار، وتبعه ابن مالك، وخصّه ابن جني وأبو حيان بالشعر، وهو عند الرضي قليل (لابن مالك، ص ٢٤٠، ١٩٧٦) (لابن الجني، ج١، ص ٢٠٦،١٩٩٤)

– **فعل الشرط ماضٍ، والجواب مضارع مرفوع:** وهذا التركيب يختص بجواز تقديم جواب الشرط المضارع المرفوع، أي: تأخير على نية التقديم، ومثّل له سيبويه بقوله: " (إنْ أتيتني آتيك) أي: آتيك إنْ أتيتني، ومنه قول زهير بن أبي سلمى (الأنصاري، ص ٥٥٢، ١٩٧٢):

وَإن أَتــاهُ خَليــلٌ يَــومَ مَســألَةٍ يَقــولُ لا غائِــبٌ مــالي وَلا حَــرِمُ

وجعله المبرد وابن يعيش على إرادة الفاء، أي: فهو يقول (المبدرد، ج٣، ص ٧٠، ١٩٩٧)

– **فعل الشرط ماضٍ، والجواب مضارع مقرون بالفاء:** إذا جاء فعل الشرط ماضياً، وجوابه مضارعاً مرفوعاً مقروناً بالفاء، كان الجواب على حذف مبتدأ، والجملة الاسمية جواب الشرط الجازم، ومثّل له سيبويه بقوله: "(إنْ تأتِني فأكرمُكَ)، أي: فأنا أكرمُك، فلا بدَّ من رفع: (فأكرمُكَ)، إذا سكتّ عليه؛ لأنه جواب، وإنما ارتفع لأنه مبني على مبتدأ، كقوله عزّ وجل: ﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ**﴾(**المائدة:٩٥**) " (عمر، ج٤، ص ١١٢، ١٩٧٨) (الأنصاري، ص٢١٨، ١٩٧٢)

فالمضارع في هذا التركيب فيه ضمير يعود على ما قبله، فلهذا حَسُنَ تقدير المبتدأ، (هو) وإنْ لم يتقدّمه ما يعود عليه كان المحذوف ضمير الأمر والشأن نحو: (إنْ قامَ زيدٌ فيقومُ عمروٌ)، أي: فهو الأمر والشأن يقومُ عمرو (عمر، ج٤، ص١١٢، ١٩٧٨).

– **فعل الشرط مضارع مجزوم، وجوابه مضارع مرفوع:** إذا جاء فعل الشرط مضارعاً مجزوماً، وكان جوابه مضارعاً مرفوعاً فهو على نية التقديم . أي تقديم الجواب . وهذا لا يحسن في الكلام، إنّما يجوز في ضرورة الشعر على رأي سيبويه، ومنه قول جرير بن عبد الله البجلي (لابن مالك، ج٤، ص ٣٦، ١٩٧٤):

يـا أَقْـرَعُ بـنَ حـابسٍ يـا أَقْـرَعُ إنَّـك إنْ يُصْـرَعْ أخـوك تُصـرَعُ

أي: إنَّـك تُصْـرَعُ إنْ يُصْـرَعْ أَخـوكَ؛ وجعلـه ابـن يعـيش، والرضـي علـى إرادة الفـاء فـي أحـد قوليهم(صالح،ج٣، ص٦٨،)

– **فعل الشرط مضارع مجزوم، والجواب جملة اسمية على إرادة التقديم:** وجاء هذا التركيب في قول ذي الرمة (لابن مالك، ج٤، ص ٣٥، ١٩٧٤):

وَأَنّـي مَتـى أُشـرِفْ عَلـى الجانِـبِ الَّـذي بِـهِ أَنـتِ مِـنْ بَـينِ الجَوانِـبِ نـاظِرُ

فعند سيبويه على إرادة التقديم، أي: أنِّي ناظرٌ متى أشرفْ، وذلك تشبيه له بحذف الفاء في الضرورة كقولك (إنْ تأتِني أنا صاحبُكَ)؛ وجعله الرضي ضرورة، إذ لا يعلق الشرط بين المبتدأ والخبر، إلاّ ضرورة، فلا يُقال: (زيدٌ، إنْ لقيته، كريمٌ)، بل يقال: فكريمُ، أي: فهو كريمُ(عمر، ج٤، ص ٩٧، ١٩٧٨)

فعل الشرط مجزوم بـ (إنْ) والجواب بـ (لم): هذا التركيب قبيح عند سيبويه، نحو: (إنْ يفعلْ لم أَفعلْ)، ففعل الشرط مضارع لفظاً ومعنى، وجوابه مضارع لفظاً، وماضٍ معنىً، فـ: كما ضَعُفَ (فَعلْتُ) مع (أفعلْ) و (أفعلْ) مع (فعلْتُ) قَبُحَ (لم أفعلْ) مع (يفعلْ)، لأن (لم أفعلْ) نفي: (فعلْتُ)؛ وجعله أبو حيان جائزاً في الكلام نحو: (إنْ تقمْ لم أقمْ) (هارون، ج٣، ص ٩٢، ١٩٦٦).

فعل الشرط مضارع مجزوم بـ (لم) وجوابه إما أن يكون مضارعاً مجزوماً كـ: (إنْ لم تقمْ أقمْ)، وإما أن يكون ماضياً نحو: إ نْ لم تقم قمْتُ) وهذه التراكيب جائزة في الكلام عند أبي حيان (هارون، ج٣، ص ٩٢، ١٩٦٦)

فعل الشرط ماض، والجواب مضارع متصل باللام والنون: بيّن المبرد أنه إذا جاء فعل الشرط ماضياً، في اللفظ، أو في المعنى كالمضارع المسبوق بـ (لم) وكان جوابه مقترناً باللام ونون

التوكيد، جاز أن يكون جواباً للشرط لا على التقديم والتأخير، ولا على تقدير قسم، وليس الجواب للقسم أو للشرط المحذوف لدلالة جواب القسم عليه، نحو: (إن أتيتني لأقومنَّ) و(إنْ لم تأتِني لأغضبنَّ) بل هو على تقدير مبتدأ، أو إرادة الفاء(المبرد،ج٢، ص ٦٨-٦٩، ١٩٩٧)

. وجعله سيبويه على إضمار اللام الموطئة للقسم، والجملة جواب القسم أي: (لئن)، أو إضمار قسم بقوله: " فلو قلت: (إنْ أتيتني لأكرمنَّك)، و(إنْ لم تأتِني لأَغُمنَّكَ) جاز لأنه في معنى (لئن أتيتني لأكرمنَّك) و(لَئِن لمْ تأتِني لأغمنَّك)؛ لا بد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة، لأنها لليمين، كأنك قلت: واللهِ لئن أتيتني لأكرمنَّك " هارون، ج٣، ص ٦٦، ١٩٦٦)

ـ جواب الشرط:

– إن التراكيب السابقة- باستثناء ما أوّل على حذف الفاء- تصلح أن تكون جواباً للشرط؛ لأن بينهما مناسبة في اللفظ، وإن لم يكن هناك مناسبة لفظية جيء بالفاء لتربط بين جزأي جملة الشرط والجزاء؛ لأنه بلا فاء تنعدم العلاقة المعنوية واللفظية بينهما، وقد علل ابن يعيش ذلك بقوله: " وأمَّا إذا كان الجزاء بشيء يصلح الابتداء به كالأمر والنهي والابتداء والخبر، فكأنه لا يرتبط بما قبله، وربَّما آذن بأنّه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله، فإنه حينئذ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله، فأتوا بالفاء، لأنها تفيد الإتباع، وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عمّا قبلها، إذ ليس في حروف العطف حرف يوجد فيه هذا المعنى سوى الفاء، فلذلك خصوّها من بين حروف العطف، وقد أقاموا (إذا) التي للمفاجأة في جواب الشرط، وذلك لأنه لا يصح الابتداء بها، ولا تكون إلا مبنيّة على كلام " (مغني اللبيب الأنصاري، ص٢١٧ ،

فالتركيب الشرطي على هذا، له رابطان، إمّا (إنْ) الشرطية، أو إحدى أدوات الشرط، وإما الفاء، فالأولى لازمة، والثانية غير لازمة، بل في تراكيب معهودة ومعروفة يجب ربطها بالفاء.

– فاقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً، يشترط كون جواب الشرط جملة طلبية: كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والدّعاء والنداء، وكذا إذا كانت إنشائية غير طلبية كالمدح والذم، و (عسى) وفعل التعجب والقسم، وكذلك الجملة الاسمية، وفي كلّ فعليّة مصدّرة بحرف: سوى (لا) و (لم) في المضارع، وتجب في الماضي مصدراً بـ (قد) أو (ما) أو (لا) وفي المضارع مصدراً بـ (لا، وسوف، والسين، وما) فلا تقع جزاءً إلا مع علامة الجزاء (عمر، ج٤، ص ١١٠، ١٩٧٨)

٣ ـ الجانب التطبيقي لنماذج من التركيب الشرطي في ديوان محمد صالح بحر العلوم:

لدى العودة إلى ديوان محمد صالح بحر العلوم وجدنا فيه استعماله لأسلوب الشرط على مختلف أدواته وتراكيبه السائدة على الشكل الآتي:

١ـ فعل الشرط ماض، وجوابه جملة اسمية مقترنة بالفاء:

الأجود عند النحاة أن يكون فعل الشرط والجواب مضارعين، وقد يأتي فعل الشرط ماضياً في اللفظ مضارعاً دالاً على المستقبل في المعنى؛ لأن أسلوب الشرط الجازم يدل على المستقبل، ومن ذلك قول الشاعر بحر العلوم: (صالح، ج١، ص٢٧، ١٩٦٨)

إنْ تلاهى الناسُ في حبّ المها أو تفانى البعضُ منهم ولَها
واحتسى الصهباءَ أو ناجى لسُّها فشرابي أنا أحلى مَوردا

وجملة(فشرابي أنا أحلى مَوردا) جملة اسمية جواب الشرط الجازم في محل جزم؛ لأنها جملة اسمية اقترنت بالفاء وجوباً على أصل الشرط. واستعمال الفعل الماضي(تلاهى) فعلاً للشرط للدلالة على تحقق الوقوع.

وقد يأتي فعل الشرط الجازم مضارعاً على الأصل دالًا على المستقبل، وجوابه جملة اسمية مقترنة بالفاء وجوباً في قول بحر العلوم: (صالح، ج١، ص٤٦، ١٩٦٨)

إنْ يشنقونا فشنقُ الأحرار خيرُ شهادهْ

فقد تركب التركيب الشرطي هنا من(إنْ) أداة الشرط الجازمة والفعل المضارع الدال على المستقبل(يشنقونا) وجوابه المقترن بالفاء وجوباً(فشنق الأحرارِ خيرٌ). ودلالة الجملة الأسمية هنا على الثبات والاستقرار، أي: إن يشنقونا فشنق الأحرار ثابت مستقر موجود.

وقد جاءت(كيفما) عند بحر العلوم اسم شرط جازم، جاء بعدها الماضي، وجواب الشرط جملة اسمية مقترن بالفاء وجوباً، في قوله: (صالح، ج١، ص ١٧٥، ١٩٦٨)

كيفما اغتالني جفاك صريعاً فلا أسفْ

٢ـ فعلا الشرط والجزاء مضارعان لفظاً ومعنى:

وقد جاء عند بحر العلوم التركيب الشرطي على الأصل بكون فعل الشرط والجواب مضارعين، كقوله: (صالح، ج١، ص ٣٧، ١٩٦٨)

ومَنْ يصنعْ بليل الظلم فجراً لثورته يفُزْ بغدٍ سعيدِ

واستعمال الشاعر هنا أداة الشرط(من) للدلالة على العاقل، أي: أن الإنسان هو الذي يصنع الثورة والتمرد على الواقع الأليم.

وقد يستعمل الشاعر أسلوب الشرط الدال عليه بـ(متى) للدلالة على الزمان الشرطي، أي: في أي وقت وزمن ينهض الإنسان من غفوته ويتمرد على واقعه المؤلم الظالم، يفز بما يريد، ودلالة

(متى) هنا للتعميم على الأوقات جميعها، أي: أنها صالحة لكل زمان ومكان. في قوله: (صالح، ج١، ص ١٦٩، ١٩٦٨)

ومتى نعجزْ نعُدْ للكأسِ نفْنيها شرابا

إذ إن الإعداد للكأس مشروط بالعدة لها، وفي أي وقت يكون يعجز الناس عن أي شيء يعدون له للفوز به.

٣ـ فعل الشرط مضارع مجزوم والجواب مضارع مقترن بـ(قد):

في عرف النحاة أن (قد) تستعمل حرف تحقيق، وقد استعملها الشاعر في جواب الشرط مركبة مع المضارع للدلالة على التقريب، في قوله: (صالح، ج١، ص٩٢، ١٩٦٨)

إنْ يذهبِ الشيطانُ في غيّه ويفجرِ الحربَ فقد لا يؤوبْ

جاء التركيب الشرطي مخالفاً لآراء النحاة الذين جعلوا اقتران جواب الشرط بالفاء بكون الفعل ماضياً، وقد خرج بحر العلوم هنا عن قواعد النحاة، واستعمل(قد) مع المضارع في جواب الشرط للدلالة على أنه مهما وسوس الشيطان وزاد في بطشه وغيه وفساده، فسقوطه قريب لامحالة؛ لأن الظالم مهما ظلم فوقوعه وهويه لا بدّ أن يكون قريباً.

٤ـ فعل الشرط ماضٍ وجوابه مضارع مجزوم:

وهو ضعيف، كما عدّه سيبويه مُمثّلاً ذلك بقوله " فكما ضَعُفَ: فعلْتُ مع أفعلْ، أي: إنْ فعلْتُ أَفْعَلْ، (وإنْ أتيتني آتِكَ)، وإنْ لم تأتِني أُجزْكَ " (هارون، ج٣ ٢٥، ص، ١٩٦٦)، كقوله تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا**﴾(هود:١٥).

وقد استعمل الشاعر بحر العلوم هذا التركيب في شعره، وجعل الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء وجوباً في قوله: (صالح، ج١، ص٥٧، ١٩٦٨)

مـــنْ ثكلـــتْ أبناءَهـــا البارحـــةْ فلتُهـــــدِ لاســـــتقلالها الفاتحـــــةْ

وقد جاء فعل الشرط كاضياً(ثكلت) والجواب مضارعاً مقترناً بالفاء وجوباً.

٥ـ فعل الشرط ماضٍ، وجوابه مضارع مرفوع:

وقد استعمل الشاعر بحر العلوم هذا التركيب، ولا ندري ماالمقصود به، هل الرفع للضرورة الشعرية أم على إرادة تقديم الجواب على قول النحاة السابق أم على نية حذف الفاء من المبتدأ في الجملة الأسمية، في قوله: (صالح، ج١، ص٢٠٩، ١٩٦٨)

ومـــنْ ماتـــتْ كرامتُـــه بلـــوْمٍ يهـــونُ عليـــه أن يحيـــا خؤونـــا

فقد جاء فعل الشرط(ماتت) ماضياً وجوابه (يهون) مضارعاً مرفوعاً، ويكون ذلك إما على أن الأصل(يهنْ) ورفعه للضرورة الشعرية، وإما أن يكون الأصل على التقديم، وجواب الشرط محذف لدلالة ما تقدم عليه، والتقدير: يهون على الإنسان هدر كرامته من ماتت كرامته، وإما أن يكون على رأي المبرد والنحاة على حذف الفاء والمبتدأ، والتقدير (فهو يهون) وجملة (يهون) في محل رفع خبر للمبتدأ (هو) وجملة (فهو يهون) جواب شرط جازم مقترنة بالفاء وجوباً على حد قول زهير بن أبي سلمى(صالح، ج١، ص١٠٥، ١٩٦٨):

وَإن أَتــــاهُ خَليــــلٌ يَــــومَ مَســــأَلَةٍ يَقــــولُ لا غائِــــبٌ مــــالي وَلا حَــــرِمُ

وجعله المبرد وابن يعيش على إرادة الفاء، أي: فهو يقول (الأزهري،ج٨، ص ١٥٨، د.ت) (المبرد،ج٣، ص٧٠، ١٩٩٧)

٦ـ فعل الشرط ماض والجواب فعل أمر محذوف الفاء ضرورة:(صالح، ج١، ص٨٣، ١٩٦٨)

ومتــــى آنســــتَ فصــــلاً حســــناً فيــــه ينمــــو الــــزرعُ مــــن دون شــــقاءْ

عــــدْ إلــــى حقلــــك واخــــدمْ وطنــــاً مــوفيــــاً حــــقَّ بنــيــــهِ الأوفيــــاءْ

فقد جاء الفعل(عد) وهو فعل طلبي جواباً للشرط، وكان يجب اقترانه بالفاء غير أن الفاء حذفت للضرورة الشعرية.

تركيب الشرط غير الجازم في ديوان بحر العلوم:

إذا:

هي أداة شرط غير جازمة، ويقال في إعرابها: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، ويكون فعل الشرط والجواب معها على الأكثر ماضيين، وتقع بعدها (ما) الزائدة للتوكيد، وتستعمل للوقت المقطوع بحصوله، أي: أنه حاصل، كقول بحر العلوم: (صالح، ج١، ص٢٨، ١٩٦٨)

وإذا مــا ارتبــتُ فــي قطــع ســبيلْ زادنــــي النــــور يقينــــاً مرشــــدا

فـ(إذا) أداة شرط متعلقة بالجواب والجملة بعدها في محل جر بالإضافة، وفعل الشرط(ارتبت) وجوابه(زادني) وقد جاء هذا التركيب على أصل الاستعمال الشرطي غير الجازم.

وكقوله: (صالح، ج١، ص١٢٥، ١٩٦٨)

إذا اســــتفحلَ الشــــرُّ فــــي أمــــة تفــــتّحَ مــــن خيرهــــا ألــــفُ بــــابْ

وقد جاءت (إذا) هنا لتدل على الشيء المقطوع بحصوله، وهو بمنزلة الحاصل، أي: في أي زمن يستفحل فيه الشر لابد من وجود ألف باب للخير للتخلص منه.

وقد يحذف فعل الشرط بعد(إذا) فيكون فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وذلك لأن (إذا) مختصة بالدخول على الأفعال، كقوله: (صالح، ج١، ص٢٣، ١٩٦٨)

إذا الجولــةُ الأولــى انتهــتْ بخســارة ففــي الجولــة الأخـرى قـوى الشـعب تغلـب

فـ(الجولة) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده(انتهت) وجملة(انتهت) تفسيرية للفعل المحذوف لامحل لها من الإعراب، وجملة(ففي الجولة) جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وحذف فعل الشرط هنا يمكن أن يكون للعناية والاهتمام بالاسم المرفوع بعد(إذا) لأنه لا معنى لذكر الفعل بعدها، وحذفه يمكن أن يكون على سبيل الاختصار.

إذا جاء بعد (إذا) اسم، فهو فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، كما كان ذلك في (إنْ) (الأنصاري، ص ١٢٧، ١٩٧٢) ومنه قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ**﴾ (الانفطار، الآيات من ١إلى ٤) (فالسماء والكواكب) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، والفعل المحذوف مع فاعله في محل جر بالإضافة، و(البحار والقبورُ) نائب فاعل لفعل محذوف يفسر الفعل المذكور بعده لأنه مبني للمجهول.

وذكر الأخفش أن الاسم المرفوع بعد (إذا) يجوز أن يرتفع على الابتداء، إلا أن الرفع والنصب على تقدير فعل مضمر أقيس (الأخفش،ج ٢، ص ٧٨، ١٩٨٥) (الأنصاري، ص١٢٧، ١٩٧٢)

وقوّى ابن جني مذهب الأخفش في جواز الرفع على الابتداء بعد (إذا) ثم شرع يدلل بحججٍ على تقوية مذهب الأخفش وانتهى بقوله: فإذا ثبت بما أوردناه ما أوردناه علمت وتحققت أن (هو) مرفوع بالابتداء لا بفعل مضمر..... وفي هذا البيت تقوية لمذهب أبي الحسن في إجازته الرفع بعد (إذا) الزمانية (لابن الجني، ج١، ص ١٠٤، د.ت)

وقد يقترن جواب(إذا) بالفاء كاقتران جواب الشرط الجازم غير أنه لا محل له من الإعراب، كقوله (صالح، ج١، ص٤١، ١٩٦٨):

وإذا تقــادمَ عهــدُ ســحقِ جيوشــه فـــي الرافـــدين فقـــد يعـــادُ مجـــددا

فجملة(فقد يعاد) جواب الشرط مقترن بالفاء لا محل له من الإعراب، واقتران جواب الشرط بالفاء للدلالة على تقريب سحق جيوش الأعداء مهما طال ظلمها.

أمّا:

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، بدليل لزوم الفاء في جوابها، وقد استعملها بحر العلوم في شعره مقرونة بالفاء وجوباً في جوابها، كقوله: (صالح، ج ١، ص ٦٥، ١٩٦٨)

أمّـــا خيـــانتُهم ببيـــع بلادنـــا للأجنبـــــي فإثمهـــا مبـــــرور

فقد ولي (أما) الجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ(خيانتهم) والخبر جملة(فإثمهما مبرور)، وهذا دلالة على التوكيد بأن الخائن ببيع البلاد للأجنبي له مبرراته غير المقنعة. وهي بمعنى (مهما يكن من أمر فإثم الخائن مبرر على رأيهم).

كلما:

وهي أداة شرط غير جازمة تدل على التكرار، والاستمرار لبيان عاقبة أو منفعة، ويكثر بعدها فعل الشرط والجواب ماضيين، ويأتيان مضارعين، كقوله: (صالح، ج ١، ص ٥٣، ١٩٦٨)

كلمـــا يُذكيـــه كبريـــتُ الألـــمْ يســـتقي مـــن رئتـــي زيـــتَ الغليـــلِ

فقد جاء فعل الشرط بعدها مضارعاً والجواب(يستقي) كذلك مضارعاً للدلالة على الاستمرار وبيان العاقبة المتوخاة من الألم الكبير الذي يعانيه الشاعر.

ومن مجيء فعل الشرط والجواب مضارعين للدلالة على المنفعة وبيانها، قوله: (صالح، ج١، ص١٦٨، ١٩٦٨)

كلّمـــا تبســـمين تبعـــثُ للأفـــق ثنايـــاكِ بِعثـــةً مـــن ســـناءِ

ومن مجي فعل الشرط والجواب ماضيين للدلالة على الاستمرار وبيان العاقبة، قوله: (صالح، ج١، ص ١٥١، ١٩٦٨)

كلمـــا فُهـــتُ فيـــه راحَ هبـــاء فـــي مهـــبّ الإعـــراض والإهمـــالِ

فقد جاء فعل الشرط بعد (كلّما) ماضياً(فهت) والجواب كذلك(راح). ودلالة(كلما) هنا على التكرار لبيان العاقبة.

لمّا: ويأتي بفعل الشرط والجواب ماضيين، كقوله: (صالح، ج١، ١٩٣، ١٩٦٨)

ولمّـا تنحّـى الرُشـدُ عنـه تنحنحـتْ لفتنتهـا بعـضُ الصـدورِ مـن اللّحـدِ

و(لمّا) تدل على الزمان، وقد جاء فعل الشرط(تنحى) ماضياً، وكذلك الجواب(تنحنحت).

لو:

ويأتي فعلا الشرط والجواب معها ماضيين، والأغلب في الجواب اقترانه باللام الواقعة في جواب(لو) كقوله: (صالح، ج١، ص٦١، ١٩٦٨)

لـــو أدركَ الأرعـــنُ معنـــى العتـــابْ لكـــــانَ ميســـــــوراً تداويـــــــهِ

و(لو) حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع اليسر لامتناع الإدراك، وفعل الشرط(أدرك) ماض، والجواب(لكان) ماضي، مقترن باللام الواقعة في جواب(لو) وهي حرف ربط يربط فعل الشرط بالجواب. الشرطية وهي عقد السببية والمسببية، والدلالة على الماضي، وامتناع السبب، وتدخل على جملتين، فتعمد على عقد السببية والمسببية بين جملتي الشرط والجواب، بمعنى أنها تدل على تعليق المتكلم في الحال وقوع مضمون الجزاء، بوقوع مضمون الشرط، فالجزاء فيما مضى، بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط، فتفيد ذلك مع القطع بانتفاء الشرط ثم إنَّ الإدراك مستلزم لليسر، وشرط فيه، وأنه على تقدير وقوعه يقع اليسر، والإدراك لم يقع فيلزم حيث كان الإدراك شرطاً، وانتفى انتفاء المشروط الذي هو الجزاء.

وقد يأتي بعد (لو) اسم مرفوع أو ضمير، فيكون فاعلاً لفعل محذوف، كقوله: (صالح، ج١، ص ٧٠، ١٩٦٨)

ولـو أنـا أسـمعتُ الجلامـدَ بعضـها لـــذابتْ علـــى مـــا يعتريهـــا الجلامـــدُ

فقد جاء بعد أداة الشرط(لو) ضمير المتكلم (أنا) وهو فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده(أسمعتُ) وحذف الفعل هنا، والأصل: لو أسمعتُ أسمعتُ، فانفصل الضمير المتصل التاء، إلى المنفصل، اختصاراً، وللعناية والاهتمام بشأن المتكلم، لأنه أهم، ومن ثم جاءت جملة جواب الشرط(لذابت) المقترنة باللام الرابطة.

والحذف هنا للدلالة على التأكيد والاختصار أو الاختصاص، وهذا النوع من الحذف تقتضيه الصناعة النحوية، وهو مختص بالقواعد النحوية، ومقاييسها، كحذف الفعل الواقع بعد: (إنْ) و (لو) و (إذا) المختصة بالأفعال، فإذا جاء بعدها اسم مرفوع، فهو فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، ودلالة الحذف ههنا التأكيد، والاختصاص، لأن الاسم المرفوع بعد أدوات الشرط فاعل أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وتفسيره بما في معناه، أوفي لفظه يدل على تكرار الفعل، والتكرار يدل على التأكيد، وفيه دلالة على الاختصاص، كالاسم المقدم على عامله، ومنه قوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾

(الإسراء:١٠٠) والأصل: لو تملكون تملكون، مكرراً لفائدة التوكيد، فأضمر (تملك) لدخول الضمير المنفصل، وهو أنتم، لسقوط ما يتصل به من اللفظ، فـ (أنتم) ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده (تملكون).

لولا:

حرف امتناع لوجود، أي يمتنع الجواب لوجود الشرط، ولا يقع بعدها إلا المبتدأ المحذوف الخبر وجوباً، والمقدر بكائن أو موجود، كقوله: (صالح، ج١، ص٣٦، ١٩٦٨)

تـــاالله لـــولا الانتـــدابُ وربُّـــه ... مـــا دبَّ فـــي الشـــرقين أيّ فســـاد

وقوله: (صالح، ج١، ص١٥٩، ١٩٦٨)

فلـــولا الحـــبُّ مـــا أبصـــرتُ شمســـاً ... بمشـــــرقةٍ ولا ألفيـــــتُ بـــــذْرا

و(الحبُّ) مبتدأ محذوف الخبر وجوباً، والتقدير موجودٌ، وجملة(ما أبصرت) جواب الشرط، وهي فعل ماض منفي.

وقد استعمل الشاعر بحر العلوم أسلوباً لـ(لولا) خالف فيه قواعد النحاة، وهو(لولاكَ) في قوله: (صالح، ج١، ص١٧١، ١٩٦٨)

أنا لولاكَ لما أدركتُ ما تَعْنيه ذاتي

وتتركب (لولا) مع الضمائر أصالة، ومخالفة، فمن الأصالة قوله تعالى: ﴿**لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**﴾ (سبأ:٣١) فمحل ضمير الرفع أصالة مبتدأ، ومخالفة بتركبها مع ضمائر الجر فسمع: (لولاي، ولولاك، ولولاه)، ومنه قول يزيد بن الحكم:

وَكَم مَوطِنٍ لَولايَ طِحتَ كَما هَوى ... بِأَجرامِـــهِ مِـــن قُلَّـــةِ النِيـــقِ مُنهِـــوي

وقد أجمع الكوفيون والبصريون على هذا التركيب أعني: (لولاي، لولاه، لولاك)، واختلفوا في موضع الضمير، فالكوفيون على أن موضعه الرفع، ووافقهم الأخفش؛ والبصريون على أن موضعه الجر بـ (لولا)، وأنكر المبرّد وجود هذا التركيب في لغة العرب (ا لانباري، ج ٢، ص ٦٨٨، د.ت) (ابن الشجري، ج١، ص ٢٧٦، ١٩٩٢). (المبرد، ج٣، ص ١٠٩٧، ١٩٩٧)

حذف فعل الشرط بعد (إلا): (صالح، ج١، ص٢١٣، ١٩٦٨)

حدسْـــتُ الخيـــرَ فيـــكَ فـــإنْ تكُنـــه ... أصـــبتَ بخيـــرك المكنـــونِ حدْســـي

وإلاّ كنـــتَ مـــن بشـــرٍ وكانـــتْ ... زيـــادةُ بـــائـــه جـــرّاً لـــجـــنسِ

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٤

والتقدير: (وإنْ لاتكنه كنت....) ويحذف فعل الشرط وحده، وتبقى الأداة، ويكون الحذف في السعة، وللعلم به، إذا كان فعل الشرط منفياً بـ (لا)، كقول الأحوص (ابي حيان، ج٢، ص٥٦١، ١٩٨٤) (الأنصاري، ص٨٤٨، ١٩٧٢)

فَطَلِّقهـــا فَلَسْـــتَ لَهـــا بِكـــفءٍ وَإِلّا يعـــــلُ مَفْرِقَـــــكَ الحُسَـــــامُ

فالمعنى: وإنْ لا تطلقها يعلُ؛ أومن غير:إنْ، كقولك: مَنْ يسلّمْ عليك فسلِّمْ عليه، ومَنْ لا فلا – تعبأْ به؛ أي: ومَنْ لا يسلّمْ عليك، فلا تعبأْ به (السيوطي، ج٢، ص ١٦٧، ١٩٩٨) (عمر، ص ٨٧، ١٩٧٨)

– تحليل البنية النحوية لجملة الشرط في النماذج المختارة:

أظهر التحليل أن الشاعر وظف أسلوب الشرط بكثافة، ملتزمًا في غالبه بالقواعد النحوية مع خروجات شعرية مبررة. وقد نجح من خلال هذا التوظيف في التعبير عن حالته النفسية وما يعتريها من ألم وتحدٍ وتمنٍّ، مستفيدًا من الطبيعة الإنشائية للجملة الشرطية التي تعبر عن التوقع وعدم التحقق.

–كيفية توظيف جملة الشرط لإبراز معاني معينة كالتحدي، الحزن، أو التمني:

وجدنا من خلال دراسة البنية التركيبية للشرط عند بحر العلوم أن أسلوب الشرط يرتبط بمعانٍ متعددة تبرز فيها حالة الشاعر النفسية، بما فيها من ألم ومعاناة وحزن وتمني، وانكسار وخيبة. ولا يخفى على المتكلم أن ذلك كله متعلق بالسياق الشعري الذي وظف فيه الشاعر التركيب الشرطي على نحو مميز وفيه من الإبداع والتفرد.

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال ما تقدم وجدنا الشاعر بحر العلوم قد استعمل التركيب الشرطي في شعره، ووظفه فيه توظيفاً متفرداً أفرز معاني ودلالات مستوحاة من السياق النصي الذي وظفت فيه، وقد وجدنا استعماله لأسلوب الشرط الجازم أكثر من الشرط غير الجازم، واستعمال التراكيب الأصل التي أغنت التجربة الشعرية عند بحر العلوم، وذلك باستخدام أدوات الشرط الجازمة كلها باستثناء(إذما) وكذلك استعماله أدوات الشرط غير الجازمة كلها، وهذا دليل على تحقق الثراء الكامن في السياق النصي والمعنى المراد من توظيفها في شعره.

مما سبق دراسته لأسلوب الشرط بنوعيه الجازم وغير الجازم في شعر بحر العلوم وصلنا إلى مجموعة من النتائج، نجملها بالآتي:

١.إن أسلوب الشرط الجازم وغير الجازم من الأساليب النحوية والبلاغية المهمة التي تشكل بنية أساساً من البنيات المهمة لتشكيل الشعر وتركيبه.

٢.أسلوب الشرط بنوعيه جملة إنشائية غير طلبية غير متحققة الوقوع؛ لأنها مشروطة التحقق.

٣.أكثر الشاعر بحر العلوم من استعمال الشرط الجازم وغير الجازم للدلالة على حالة نفسية قلقة تعاني المرارة والألم، وفي أحيان أخر تدل على التفاؤل.

٤.جاء توظيف الشاعر بحر العلوم لأسلوب الشرط على وفق قواعد النحاة، وهذا ما وجدناه من خلال دراسة البنية التركيبية للشرط.

٥.استعمل الشاعر أداة الشرط (كيفما) على الرغم من خلاف النحاة في شرطيتها.

٦.لجأ بحر العلوم إلى الضرورة الشعرية من خلال حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الأسمية والجملة الطلبية الواقعة جواباً للشرط. وهذا موجود لدى النحاة وفي الشعر العربي القديم.

٧.وظف الشاعر بحر العلوم في شعره أداة الشرط(لولا) وجاء بها في كل شعره على الأصل، باستثناء توظيفه إياها مركبة مع الضمير الكاف(لولاك) وهذا التوظيف موجود في الشعر العربي، ومحل خلاف بين النحاة.

٨.استعمل الشاعر أداة الشرط(كلما) غير الجازمة للدلالة على الاستمرار وبيان العاقبة والمنفعة.

٩.وجدنا بحر العلوم يقرن جواب الشرط الجازم بالفاء مخالفاً شروط اقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً، وهو مؤول لدى النحاة على دخول الفاء على الجملة الأسمية، والفعل بعدها الخبر.

١٠.وجدنا بحر العلوم يستعمل بعض تراكيب الشرط القليلة التي كانت محل خلاف بين النحاة، كحذف الفعل بعد(إذا ولو).

١١.وجدنا أدوات الشرط في شعر بحر العلوم، والقواعد النحوية أنها تؤدي فائدة الربط بين فعل الشرط والجواب بنوعيه الجازم وغير الجازم، ولولا هذه الأدوات الشرطية لتفككت الجملة الشرطية، وأصبحت كلاماً لا يفهم معناه إلا من خلال الربط.

١٢.إبراز إسهام المقال في فهم التركيب النحوي والدلالي في شعر بحر العلوم:

١٣.يهدف هذا المقال إلى تبيان أهمية توظيف أسلوب الشرط في إبداع بحر العلوم وشعره، وقد وظف بحر العلوم أسلوب الشرط بنوعيه الجازم وغير الجازم في شعره بعبقرية فذة أدت إلى إفراز معان ودلالات ثرة تفهم من السياق النصي الشعري، وهذا الأسلوب لا يفهم معناه إلا من خلال التركيب في شعر أو نثر، وقد وظفه بحر العلوم لتبيان الحالة النفسية التي كان يعانيها، وقد استطعنا فهم التركيب الشرطي في شعره من خلال استخراج التراكيب الشرطية على مختلف أنواعها وتراكيبها.

قائمة المصادر العربية

القرآن الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرستاني، خرّج أحاديثه محمد أبو صعيليك، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس، ط١، ١٩٨٤.

٣- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

٤- أمالي ابن الشجري، لابن الشجري، تحقيق ودراسة د.محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٩٢

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ت).

٦- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (د.ت).

٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٦٧.

٨- الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٨٣.

٩- الخصائص، لابن جني، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٢، (د.ت).

١٠- ديوان بحر العلوم، محمد صالح بحر العلوم، الجزء الاول (١٩٢١ـ ١٩٤٣م)، بعداد، مطبعة دار التضامن، ط١، ١٩٦٨م.

١١- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٥٧.

١٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، ١٩٧٥.

١٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٦، ١٩٧٤.

١٤- شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري، وبهامشه حاشية للعلامة الشيخ يس، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت)

١٥- شرح التلخيص، للشيخ محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، دراسة وتحقيق د. محمد مصطفى رمضان صوفيه، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ط١، ١٩٨٣.

١٦- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قار يونس، ١٩٧٨.

١٧- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت).

١٨- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري حققه وقدم له د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢.
١٩- شروح التلخيص وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربي، دار السرور، بيروت، لبنان، (د.ت).
٢٠- شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه عادل سليمان جمال، قدم له د. شوقي ضيف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٠.
٢١- الكامل، لأبي العباس المبرد، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٧.
٢٢- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٦، ١٩٦٦.
٢٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمود بن عمر الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.
٢٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٩٤.
٢٥- المسائل العضديات، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، حققه شيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٨٦.
٢٦- معاني القرآن للأخفش، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥.
٢٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ١٩٧٢.
٢٨- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

List of Arabic Sources

The Holy Qur'an

1.Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (Mastery of Qur'anic Sciences), by Jalal al-Din al-Suyuti, edited, annotated, and indexed by Issam Faris al-Harastani, with hadiths authenticated by Muhammad Abu Sa'ilik, Dar al-Jalil, Beirut, 1st edition, 1998.
2.Irtishaf al-Dharb min Lisan al-Arab (Sipping from the Tongue of the Arabs), by Abu Hayyan al-Andalusi, edited and annotated by Dr. Mustafa Ahmad al-Nammas, 1st edition, 1984.
3.Al-Usul fi al-Nahw (The Foundations of Grammar), by Ibn al-Sarraj, edited by Dr. Abd al-Husayn al-Fatli, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1405 AH – 1985 CE.
4.Amali Ibn al-Shajari (Dictations of Ibn al-Shajari), by Ibn al-Shajari, edited and studied by Dr. Mahmoud al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1992.
5.Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf bayna al-Nahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin (Equity in Matters of Disagreement between the Basran and Kufan Grammarians), by Kamal al-Din Abu al-Barakat al-Anbari, with the book Al-Intisaf min al-Insaf (Equity from Equity), by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, (n.d.).
6.6- Al-Idah fi Ulum al-Balaghah (Clarification in the Sciences of Rhetoric), by al-Khatib al-Qazwini, edited and annotated by a committee of professors from the Faculty of Arabic Language at Al-Azhar University, reprinted by offset by Maktabat al-Muthanna in Baghdad, and Matba'at al-Sunnah al-Muhammadiyyah, Cairo, (n.d.(.

7.Tashil al-Fawa'id wa Takmil al-Maqasid (Facilitating Benefits and Completing Objectives), by Ibn Malik, edited and introduced by Muhammad Kamil Barakat, Dar al-Katib al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1967.
8.Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani (The Ripe Fruit in the Letters of Meaning), by al-Hasan ibn Qasim al-Muradi, edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawah and Muhammad Nadim Fadil, Dar al-Afaq al-Jadida Publications, Beirut, 2nd edition, 1983.
9.Al-Khasa'is (The Characteristics), by Ibn Jinni, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Huda for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd edition, (n.d.). 10-Diwan Bahr al-Ulum, Muhammad Salih Bahr al-Ulum, Part One (1921-1943 CE), Baghdad, Dar al-Tadhamun Press, 1st edition, 1968 CE.
10. -Diwan of Tarafa ibn al-Abd, commentary by al-A'lam al-Shantamari, edited by Durriya al-Khatib and Lutfi al-Saqqal, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1957 CE.
11.Rasf al-Mabani fi Sharh Huruf al-Ma'ani, by al-Malaqi, edited by Ahmad Muhammad al-Kharrat, 1975 CE.
12. -Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyya Ibn Malik, edited by Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 16th edition, 1974 CE.
13. -Sharh al-Tasrih 'ala al-Tawdih, by Khalid al-Azhari, with marginal notes by the scholar Sheikh Yass, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, 'Isa al-Babi al-Halabi & Co., (n.d(.
14. -Sharh al-Talkhis, by Sheikh Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud ibn Ahmad al-Babarti, study and editing by Dr. Muhammad Mustafa Ramadan Sufiyya, General Establishment for Publishing, Distribution, and Advertising, Tripoli, Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya, 1st ed., 1983.
15. -Al-Radi's Commentary on Al-Kafiya, edited and annotated by Yusuf Hassan Omar, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Garyounis University, 1978.
16. -Ibn Ya'ish's Commentary on Al-Mufassal, Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon; Al-Mutanabbi Library, Cairo, (n.d.(.
17. -Commentary on the Diwan of Labid ibn Rabi'a al-'Amiri, edited and introduced by Dr. Ihsan Abbas, Kuwait, 1962.
18. -Commentaries on Al-Talkhis, which are the abridgment by Allama Sa'd al-Din al-Taftazani of Al-Khatib al-Qazwini's Talkhis al-Miftah and Mawahib al-Fattah fi Sharh Talkhis al-Miftah, by Ibn Ya'qub al-Maghribi, Dar al-Surur, Beirut, Lebanon, (n.d.(.
19. -The Poetry of Al-Ahwas al-Ansari, collected and edited by Adel Suleiman Jamal, introduced by Dr. Shawqi Daif, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd ed., 1990.
20. -Al-Kamil, by Abu al-Abbas al-Mubarrad, edited, annotated, and indexed by Dr. Muhammad Ahmad al-Dali, Al-Risalah Foundation, 2nd ed., 1997.
21. -Sibawayh's Book, edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, Alam al-Kutub, Beirut, 6th ed., 1966.
22.Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, by Imam Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari, arranged, edited, and corrected by Mustafa Hussein Ahmad, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1986.
23. -Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wa al-Idah 'anha, by Ibn Jinni, edited by Ali al-Najdi Nasif, Dr. Abd al-Fattah Ismail Shalabi, Cairo, 1994.

24. .Al-Masail al-Adadiyyat, by Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad al-Farisi, edited by Shaykh al-Rashid, Ministry of Culture Publications, Damascus, 1st edition, 1986.
25.Ma'ani al-Qur'an by al-Akhfash, study and editing by Dr. Abd al-Amir Muhammad Amin al-Ward, Alam al-Kutub, 1st edition, 1985.
26.Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Ibn Hisham al-Ansari, edited and annotated by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by Saeed al-Afghani, 1972.
27.Al-Muqtabas, by Abu al-Abbas al-Mubarrad, edited by Muhammad Abd al-Khaliq Adhimah, Alam al-Kutub, Beirut, (n.d.(.